الفنانة آمال الثمار لـ «رسالة الأمة»

«وجع التراب» و«الأخطبوط» مسلسلان جديدان يعرضان في رمضان

الفنان المغربي يعيش معاناة نفسية وهمه الوحيد أن يكون عند حسن الظن

آمال عابيد

آمال الثمار فنانة مغربية تراكم رصيد 20 سنة في الميدان الفني، تنتمي إلى مراكش الحمراء تحب جمهورها بعشق كما تشق مسارها بإصرار، تخطو خطى ثابتة وتفكر مليا قبل أن تقدم على أي عمل جديد، تحذوها رغبة جامحة في رد الإعتبار للفنان المغربي الذي ركب غمار التضحية وقدم الكثير من العطاء لفنه ووطنه وأسعد جمهوره، سُئلت ذات مرة عن أعلى أجر تقاضته فأجابت بلا تردد «أعلى أجر تلقيته هو حب الجمهور» بينما أدنى أجر حصلت عليه خلال بداياتي هو 250 درهما. أجر قد يبدو قليلا لكنها لم تكترث به أمام فرصتها الكبرى بأول عمل يربطها بالجمهور.... آمال الثمار تحدثت بتلقائية وعفوية لـ «رسالة الأمة»، فكانت البداية بجديدها حيث صرحت بالقول: «أشتغل حاليا على عملين تلفزيونيين هما «وجع التراب» و«الأخطبوط» الأول للقناة الثانية ويخرجه شفيق السحيمي الذي اقتبس نصه عن رواية «La terre» لإيميل زولا حيث تم نقل الترجمة بأمانة وكان السيناريو موفقا والعمل كله جيد رغم كل ما قيل عنه أثناء بداية تصويره. ولا شك أنه سيترك انطباعا جيدا لدى المشاهد لأن المسلسل في المستوى». وعن دورها في «وجع التراب تقول الثمار: «تدور أحداث المسلسل في البادية حيث يتجسد الصراع حول أرض فلاحية سلبها أحد الرجال الذي صادفته مجموعة من المشاكل، وأنا ألعب دور العمة التي تبيع إرثها في البادية وتهاجر إلى المدينة وتبقى على اتصال بأهلها دون أن تتنكر لجذورها وهويتها. وللإشارة، إننا بصدد تصوير ما تبقى من الحلقات في كل من مكناس وسيدي قاسم».

وتشير آمال إلى أنها تشارك في عمل جديد لشفيق السحيمي مقتبس عن رواية «البؤساء» لفيكتور هيغو، يبدأ تصويره قريبا. أما مسلسل «الأخطبوط» فهو للمخرج محمد اقصايب وسيناريو رشيد العروسي وتلعب فيه آمال الثمار دورا مركبا تعتبره تجربة فريدة من نوعها تضيف قيمة نوعية للمجال الفني المغربي، وزيادة في التفصيل صرحت الثمار للجريدة بقولها: «اشتغلت منذ بدايتي الفنية مع المخرج محمد اقصايب سواء في الإذاعة أو التلفزيون أو المسرح أو السينما لهذا لا أتردد أبدا في أن أقبل أي عمل لهذا المخرج المتمكن الذي لا يبخل علينا بالتوجيه والتأطير ومسلسل «الأخطبوط» يشكل قفزة نوعية للفن في المغرب حيث يوظف إمكانيات كبرى ويحمل للمشاهد شحنة قوية تجعله يدرك أنه مختلف عن الأعمال التي سبق له أن تتبعها سواء من ناحية الديكور أو طبيعة الشخصيات أو «الإخراج. كما أقدم دورا مختلفا لم يسبق لي أن قدمته، أجسد من خلاله أرع شخصيات مختلفة وهذا طبعا يتطلب مجهودا كبيرا لدرجة الأرق حيث أنتقل من إسم لآخر في إطار دور مركب».

مسلسل «الأخطبوط» يدور حول قصة عصابة من نوع خاص، غرضها الإحتيال جميع الطرق حيث ينهج رئيسها وأفرادها الأربعة كل الأساليب، ويسلكون مختلف السبل للوصول إلى أهدافهم حيث يتعاونون بتقمص عدة وجوه لشخصيات مختلفة لتنطلق المغامرة. وفي هذا العمل يجد المشاهد آمال الثمار تارة زوجة وتارة أختا وتارة سكرتيرة، فيسافر عبر جسر من التشويق طيلة حلقات المسلسل الذي يبتعد عن الروتين والملل الذي ألفه المشاهد المغربي ضمن أدوار الحياة الزوجية والمرأة الأرستقراطية، حيث تمتاز الأدوار بالحركة. يشارك الثمار في هذا العمل مجموعة من الممثلين الذين ينتمون إلى مدن مختلفة كياسين أحجام من الرباط وعز العرب الكغاط من فاس ولبنى عفيف وعبد اللطيف هلال وأمينة بركات من الدار البيضاء والعربي الساسي من القنيطرة ومساعد المخرج عبد الإله النمروشي من مراكش. وعن هذا التنوع تقول الثمار: «هذا إن دل على شيء إنما يدل على أن المسافة لم تعد عائقا يحول بين الفنان وأعمال فنية جديدة الأمر الذي كان مطروحا في السابق حيث كان المنتج يغض الطرف عن فنان لا يقطن في منطقة التصوير بحجة مصاريف التنقل والأكل والمبيت...» وأعربت عن رغبتها في عرض «الأخطبوط» و «وجع التراب» في أوقات مختلفة خلال شهر رمضان المقبل حتى يتمكن المشاهد من أن يتمتع بهذين العملين الذين يصبان في قالبين متباينين. فيجب أن لا تتم برمجتهما من طرف القناة الأولى والقناة الثانية في الآن نفسه.

وانتقل الحديث عن وضعية الإنتاج الدرامي الوطني، لا سيما إثر الانتقادات التي توجه له بخصوص الكم والكيف فأجابت ضيفة «رسالة الأمة» بالقول: «أصفق للإنتاج الوطني بحرارة ذلك أنه ينتقل باستمرار من الحسن إلى الأحسن لذا، يجب على الناس أن يعلموا أن الفنان المغربي يعيش معاناة نفسية لأنه يفكر دائما في الأمانة الملقاة على عاتقه مادام يلتقي بالجمهور في بيته وفي الشارع وعند الأصدقاء وحتى خارج الحدود عبر الفضائيات وهمه الوحيد هو أن يكون عند حسن الظن» وتزيد قائلة: «بدأت القناة الثانية 2M تتجه نحو دعم الأعمال الدرامية الوطنية وأظن أن «وجع التراب» مسلسل يحفز الفنان بصفة عامة ليطل على الجمهور المتعطش للأعمال المغربية حيث يسأل الجميع عن غياب بعض الفنانين الذين يحبهم فيعتبر ذلك فقرا يجتاح العمل الفني لهذا، يجب أن يرى دائما فنانه المفضل في أعمال فنية جديدة وفي عطاء لا ينضب» وتحدثت آمال الثمار عن علاقة الفنان بوسائل الإعلام قائلة: «وسائل الإعلام الوطنية تتجاهل الفنان المغربي وتقصر في حقه فهو نجم ولعل خير دليل على ذلك أن مجموعة من الرواد راكموا تجربة 25 سنة أو أكثر في خدمة الميدان وأنا منذ 20 عاما وأن أمارس الفن ولي رصيد مهم على غرار فنانين آخرين أحترمهم وأقدرهم لكن للأسف لأتولينا وسائل الإعلام سواء المكتوبة أو السمعية البصرية الأهمية التي نستحق بخلاف باقي الدول حيث نجد فنانا مبتدئا تصنع منه وسائل الإعلام نجما بعد عمله الأول أو عمله الثاني فيتلقى اتصالات مكثفة من طرف القنوات التلفزيونية والصحف ليسطع نجمه في سماء الفن» وتزيد قائلة: «نفرح كثيرا عندما يتصل بنا أحد الصحفيين من أجل إحاطة الجمهور علما بأخبارنا وجديدنا وتقريبنا منه أكثر فأكثر ذلك أن النجومية تاج يضعه الجمهور على رؤوسنا. وربط الصحفيين الإتصال بنا هو تكريم لنا من نوع خاص لأنه يجعل المشاهد يتصفح الصحف ليجد التفاتة وسائل الإعلام تجاه فنانه الذي يحبه وأتمنى أن نحظى بنصيب من الفضائيات الأجنبية للتعريف بنا لدى المنتجين في إطار الإنفتاح على الآخر وبالتالي تتاح لنا الفرصة لنشارك في أعمال فنية عربية ودولية مادامت اللغة لا تشكل عائقا بالنسبة لنا».

وتطرقت الثمار خلال حديثها للجريدة إلى برامج فصل الصيف حيث ترى أن برامج الصيف تحجبها هذه السنة تظاهرة كأس العالم التي تستقطب أكبر عدد من المشاهدين لكنها تقول إن هناك جمهور آخر يفضل تتبع برامج القناة الأولى والقناة الثانية وقناة المغربية، حيث يجد الإنتاج المغربي الذي يحبه وإن كانت إعادة بعض الأعمال الفنية فإن ذلك حسب نظرها يتيح للجمهور الذي يسبق له أن شاهدها لسبب من الأسباب تتبعها خلال هذا الفصل حيث يكثر الإستجمام والتجمع العائلي أمام شاشة التلفاز.

وفي ختام اللقاء توجه آمال الثمار رسالة للجمهور المغربي ليساندها خلال مسيرتها ويشجعها لأنها مسؤولة أمامه وتتمنى أن تكون عند حسن ظنه.

وتجدر الإشارة إلى أن الفنانة آمال الثمار شاركت السنة الماضية في فيلم «عائدون» الذي يتطرق للمشاكل التي تواجه الجالية المغربية القاطنة في الخارج بعد العودة إلى أرض الوطن وصعوبة اندماجهم داخل المجتمع وخلف الشريط الذي أنتجته 2M صدى طيبا لدى الجالية المغربية القاطنة في الخارج وتلقت الثمار رسائل إلكترونية ومكالمات هاتفية تنوه بشريط «عائدون».

وتحتفظ آمال الثمار بالأمل...